وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في التخبيب بين الزوجين: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر السعودية

Social media and its impact on spoiling the marital relationship: a field study applied to a sample of Saudi families

د. سناء محسن العتيبي

أستاذ علم الاجتماع المساعد، قسم الدراسات الاجتماعية، بكلية الآداب جامعة الملك سعود

Sanaa Mohsen AL Otaibi

Assistant Professor -Department of Social Studies -Faculty of Arts- King Saud University

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وطبقت الدراسة على عينة من الأسر السعودية بلغت (571) أسرة. وأوضحت النتائج أن "تويتر" يعد أبرز وسائل التواصل الاجتماعي التي تتسبب في التخبيب بين الزوجين عن طريق ما يبثه من مضامين سلبية مؤثرة على مؤسسة الزواج والأسرة. وأشارت النتائج إلى أن من أهم الأسباب المؤدية لتزايد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التخبيب بين الزوجين انتشار النماذج السلبية عبر هذه الوسائل، بينما تضمنت أبرز الآثار المترتبة على ذلك تفكك الأسرة بالطلاق.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي – التخبيب بين الزوجين – الأسر السعودية.

Abstract:

This study aimed to identify the impact of social media in spoiling the marital relationship in the Saudi society. The study relied on a sample social survey method. The study was applied to a sample of (571) Saudi families. The results showed that "Twitter" is the most prominent social media that spoils the marital relationship through its negative implications affecting the institution of marriage and the family. The results indicated that one of the most important reasons for the increasing influence of social media in spoiling the marital relationship is the spread of negative models through these means, while the most prominent effects of that included the disintegration of the family through divorce.

Keywords: Social media - spoiling the marital relationship - Saudi families.

مقدمة.

أدى التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال منذ نهاية القرن العشرين وحتى الآن إلى إنتاج وسائل حديثة في التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، والتي عملت على تغيير أنماط حياة الأفراد والأسر في المجتمع، وأثرت على العلاقات الاجتماعية وطرق التفاعل اليومي سواء على مستوى الأفراد أو الأسر. فقد ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة الأشكال والأهداف. إلا أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت ومع تزايد أعداد مستخدميها سلاحاً ذو حدين؛ فكما أن لها آثاراً إيجابية كبيرة فإن لها أيضاً آثاراً أخرى سلبية انعكست بشكل جلي على منظومة القيم الاجتماعية والعادات والسلوكيات للأسرة في المجتمع؛ فمن جهة الزوجين فقد حدت من الحوار والتفاعل المباشر بين الزوجين في الأسرة، وأصبحت تشغل الزوج أو الزوجة عن شريكه الآخر؛ حيث يقضى أحدهما أو كلاهما وقتاً طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي على حساب الوقت الذي ينبغي أن يقضيه الزوجان مع بعضهما البعض، بل وقد يجد الزوجين فيها مهرباً من الواقع بسبب وجود مشكلات في الحوار المباشر وتبادل الرأي؛ مما يوسع الهوة ويزيد من حجم الفجوة بينهما (الجوين، 2020: 1-2).

ومما يفاقم من خطورة الأمر، تنامي نفوذ وسائل التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للأسرة؛ إذ باتت وسيلة لحظية للتعبير عن المشاعر على الملأ، وربما لتقاسم الكثير من الحياة الخاصة مع الآخرين، دون مراعاة للعواقب التي قد تؤثر سلباً على العلاقة مع شريك أو شريكة الحياة، وربما أدت إلى تدمير الحياة الزوجية برمتها (عبو، 2020: 281).

وتؤكد نتائج العديد من الدراسات في البيئة الغربية والعربية عموماً وكذلك الخليجية على وجه التحديد – كما سيرد لاحقاً بمشكلة الدراسة – على أن تهديد الحياة الزوجية والوصول في أحيان كثيرة إلى الطلاق أصبح مقترناً في الوقت الراهن بتأثير وسائل التواصل الاجتماعية السلبي على الزوجين؛ لما تلعبه من دور في تقويض العلاقات الأسرية داخل الأسرة، وزيادة حدة الخلافات الزوجية، وبالتالي انفصال الزوجين أو على أقل تقدير حدوث الجفاء العاطفي (مطهر، 2017: 2).

ويبرز في هذا الإطار الحاجة إلى دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات بين الزوجين داخل الأسرة السعودية، ومدى امتداد هذا التأثير ليشمل إفساد هذه العلاقات الزوجية أو ما يعرف بالتخبيب.

مشكلة الدراسة.

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت في الوقت الحالي؛ لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية؛ مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية الأخرى. وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصاً "تويتر" و"فيس بوك" و"انستغرام" و"تيك توك" وغيرها، والتي تتركز على تأثيرها السلبي المباشر على المجتمع الأسري، والمساهمة في انفراط عقده وانهياره (جيوسي، 2020: 128)؛ فإنه لا تزال لا توجد دراسات علمية كافية حول هذا الجانب في المجتمع السعودي، تتناوله بموضوعية وحيادية.

وتتزايد الحاجة إلى ذلك بالنظر لما أوضحته نتائج بعض الدراسات العلمية من خطورة وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة؛ حيث أكدت نتائج دراسة الصرايرة (2021) على أن هذه الوسائل قد أسهمت بمستوى مرتفع في بناء علاقات للزوجين خارج مؤسسة الزواج، وزيادة نسب الطلاق في المجتمع الأردني من خلال إسهامها في العزلة والجفوة العاطفية بين الزوجين في الأسرة، وفي إثارة الشكوك وعدم الثقة المتبادلة بينهما. أيضاً انتهت دراسة مطهر (2017) إلى ارتفاع نسبة تعرض المتزوجين الأردنيين للقضايا المرتبطة بالخلافات الزوجية بوسائل التواصل الاجتماعي بما قد يقود إلى الطلاق.

كما أكدت دراسة الجوين (2020) على أنه ثمة آثار سلبية واضحة ترتبت على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية. وخلصت دراسة عبو (2020) بالتطبيق على الأسرة الجزائرية إلى أن حالات الطلاق بسبب وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مشهدا مألوفاً عرف طريقه إلى أروقة المحاكم.

أيضاً فقد أشارت دراسة Christensen (2018) إلى أن الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تشمل الإحباط والعزلة الاجتماعية للزوج والزوجة ما قد يفضي إلى الانفصال بنهاية المطاف. كما أكدت دراسة Sultana (2017) على أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له تأثير لا يمكن إغفاله على بناء الأسرة والعلاقات بداخلها ومدى تماسكها. ونفس الأمر انتهت إليه دراسة McGarth (2012) والتي أظهرت أن تقنيات الوسائط الجديدة أثرت على التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وأدت إلى ضعف الالتزام الأسري بالواجبات الاجتماعية.

كما أظهرت دراسة Kimeto (2016) أن وسائل التواصل الاجتماعي ينبغي أن يتم استخدامها من جانب الأفراد المتزوجون بعناية، وإذا لم يتحقق ذلك فإن من شأنها التأثير بطريقة غير مرغوبة على النجاح الزوجي.

وثمة مؤشرات في المملكة العربية السعودية تدعم هذه النتائج المبينة، حيث تكشف الإحصاءات المتاحة عن أن قضايا التخبيب قد ارتفعت في المحاكم لتبلغ في عام 1440 هـ نحو (255) قضية، مرتفعة بنسبة (56%) عن العام الذي سبقه 1439 هـ إذ سجلت فيه (110) قضية، بزيادة كبيرة في عدد القضايا عن عام 1436 هـ الذي سجلت فيه (47) قضية فقط، ما يعنّ زيادة هذه القضايا بنحو (81 %) خلال تلك الفترة. (www.alwatan.com).

وبالنظر إلى أن الطلاق وتفكك الأسرة يعد أحد الآثار المتوقعة للتخبيب في ضوء ما كشفت عنه بعض الدراسات السابقة، فإنه يصبح من الأهمية دراسة كافة العوامل المحتمل أن تكون سبباً في حدوثه، بما في ذلك الدور الذي قد تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في الواقع السعودي.

وتأسيساً على ما تقدم، فقد تمثلت مشكلة هذه الدراسة في محاولة الوقوف على طبيعة التأثير الذي تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي في التخبيب بين الزوجين في الأسر السعودية من واقع ما تكشف عنه التحليلات الميدانية.

أهمية الدراسة.

تتضح الأهمية العلمية لهذه الدراسة بالنظر إلى أن دراسة قضية التخبيب قد ارتبطت في بدايتها بالتخصصات الشرعية والفقهية ثم توسعت بشكل محدود لتشمل تخصصات أخرى مثل التخصصات القانونية والتربوية ولم يتم – حسب علم الباحثة – دراسة هذه القضية من الناحية الاجتماعية وفي المجتمع السعودي؛ وبالتالي فإن الدراسة الحالية سوف تفتح آفاقاً علمية جديدة لتناول هذه القضية بأبعادها المختلفة وانعكاساتها من الجانب السوسيولوجي وعلى الأخص دراسات علم الاجتماع القانوني وعلم الاجتماعي الأسري.

بينما تتضح الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في ضوء ما يلي:

1- الحاجة إلى تسليط الضوء حول أهمية حماية مؤسسة الأسرة والزواج في المجتمع السعودي لاسيما مع ما يبث من مضامين سلبية في وسائل التواصل الاجتماعي.

2- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تضمين مفهوم التخبيب وآثاره وانعكاساته في تقديم دورات نوعية تخصصية للمقبلين على الزواج.

3- ربما تحفز نتائج هذه الدراسة الباحثين المعنيين لتقديم مبادرات توعية تركز على الجانب الاجتماعي للجهات المعنية بحماية مؤسسة الأسرة والزواج مثل: مجلس شؤون الأسرة، ووزارة العدل، والنيابة العامة، وهيئة الأعلام المرئي والمسموع.

4- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في سن قوانين أو قرارات لتنقية المحتوى الإعلامي المقدم للأسرة في المجتمع السعودي خاصة في الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي.

أهداف الدراسة.

تحدد الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي.

وينبثق عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على واقع التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
2. التعرف على أكثر وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة في التخبيب بين الزوجين.
3. التعرف على مصادر التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
4. التعرف على أساليب التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
5. الكشف عن الأسباب المؤدية لتنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي.
6. التعرف على الآثار المترتبة على التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
7. التعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الخصائص الديموغرافية والأسباب التي أدت للتخبيب بين الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي؟

تساؤلات الدراسة.

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما واقع التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟
2. ما أكثر وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة في التخبيب بين الزوجين؟

3. ما مصادر التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟
4. ما أساليب التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟
5. ما الأسباب المؤدية لتنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي؟
6. ما الآثار المترتبة على التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟
7. إلى أي مدى توجد علاقة ارتباطية دالة بين الخصائص الديموغرافية والأسباب التي أدت للتخبيب بين الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي؟

مفاهيم الدراسة.

1– وسائل التواصل الاجتماعي.

أشارت العلمي (2011: 34) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي هي: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات".

ويذكر عبو (2020: 283) أن مصطلح التواصل الاجتماعي يشير إلى "عملية التواصل مع عدد من الناس عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واضح.. وتعد فكرة التواصل هي القاعدة التي تقوم عليها مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبارها أنظمة مترابطة تتضمن مجموعة من القيم والآراء والأفكار المشتركة".

وتُعرف عبدالقادر (489) وسائل التواصل الاجتماعي على أنها "شبكات إلكترونية تتيح للأشخاص المستخدمين لها التعريف عن أنفسهم ومشاركة الآخرين، وإنشاء علاقات اجتماعية".

بينما تبين الناصر (2019: 247) أن وسائل التواصل الاجتماعي هي "مواقع على شبكة الإنترنت تسمح لروادها بإنشاء حساب وصفحات خاصة بهم وربطها بنظام اجتماعي إلكتروني يتيح فرصة الحوار وتبادل الثقافات بين أعضائها من خلال التواصل الكتابي والمرئي والصوتي".

التعريف الإجرائي: يقصد بمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة "مختلف الوسائل الإلكترونية المستخدمة في تبادل المحادثات ونشر الصور والأخبار ومقاطع الفيديو وغيرها عبر شبكة الإنترنت، والتي يتزايد عدد مستخدميها بصفة مستمرة بالنظر لسهولة استخدامها وتغلغلها لدى أفراد

المجتمع في مختلف الشرائح العمرية والمستويات التعليمية والاقتصادية، ومن أبرزها في الوقت الحالي في المجتمع السعودي: تويتر وفيسبوك وانستقرام وواتس اب وسناب شات ويوتيوب".

2- التخبيب:

عرف التخبيب لغوياً بأنه: "الخب الخداع والخبث والغش"، إفْسَاد الرجل عبداً أو أمة لغيره يقال خببها فأفسدها. واصطلاحاً: الإغراء والإفْسَاد والتَّحْرِيض وهو الحث عَلَى الشيء والإحماء عليه ولا يكون التخبيب إلا في الشر. بخلاف التَّحْرِيض الَّذِي قد يكون حثاً عَلَى الخير وعَلَى الشر وهو: إيقاع البغضاء والمشاحنة بَين اثنين سَواء كانوا زوجين أم صديقين أم خادم وسيده (في: السلامي، 2020).

وعرف التويجري (2013: 16) التخبيب من منظور المسؤولية الجنائية بأنه "الوشاية والخداع مِن أجل التفَرِيق أو الإفْسَاد بَين الزوج وزوجته وبين العامل ورب العمل بجميع صوره وحالاته".

كما عرفت علوان (2021) التخبيب عبر وسائل التواصل الاجتماعي بأنه "نصوص مقروءة أو مرئية أو مسموعة تنشر على موقع الفيس بوك تؤجج مضامينها العنف بين الزوجين وتحرض عَلَى الإفْسَاد بينهما".

التعريف الإجرائي: يقصد بمفهوم التخبيب في هذه الدراسة "الإفساد بين الزوجين في الأسرة السعودية بقصد أو دون قصد، بهدف التفريق باستخدام أي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، ومن أي شخص كان".

وفي ضوء التعريف السابق يلاحظ أنه ثمة أبعاد أو مؤشرات أساسية ينطوي عليها مفهوم التخبيب ومنها:

1- الإفساد بين الزوجين: ويشتمل ذلك على إثارة المشكلات بصور وأشكال متعددة منها الوشاية والخداع والمقارنة والتحريض والتغرير وغيرها.

2- بقصد أو بدون قصد: بمعنى أن يكون التخبيب مباشر أو مقصود أو عبر بث حياة مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي وما فيها من رسائل ومضامين تهدد مؤسسة الأسرة والزواج.

3- بهدف التفريق: حيث أن التخبيب المحدد هنا من شأنه التفريق بين الزوجين ووقوع الطلاق أو المشكلات الزوجية والمؤدية للطلاق.

4- الوسيلة: وتم تحديدها في هذه الدراسة بوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية.

5- من أي شخص كان: ويشير إلى الحرض على التخبيب سواء كان: أحد أفراد الأسرة، أو الأصدقاء، أو المستشارين الاجتماعين، أو المستشارين القانونين، أو المصلحين، أو الإعلام، أو مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي.

الإطار النظري للدراسة.

أولاً: النظريات المفسرة للدراسة.

1- نظرية الاستخدامات والإشباعات.

اهتمت نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتركزت رؤيتها على أن الجماهير وواعون في انتقاءهم لوسائل ومضمون وسائل الاتصال؛ حيث تستند هذه النظرية على الطرق التي يختارها المستهلكون بنشاط لتلبية احتياجاتهم الخاصة؛ فهذه النظرية لا ترى المستخدمين كمستهلكين سلبيين تسيطر الصناعة الإعلامية على سلوكهم، ولكنها ترى بأنهم مسئولون عن استخداماتهم لها، خلافاً لبعض النظريات الأخرى التي ترى بأن الجمهور سلبي ويتصرف على نسق واحد كما في نظرية الآثار الموحدة (الصرايرة، 2021: 41).

وفي إطار نظرية الاستخدامات والإشباعات لا يتعامل أفراد الأسرة مع وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارهم أفراداً معزولين عن واقعهم الأسري وإنما باعتبارهم أعضاء في مجموعات، وعليه فإن العوامل الديموغرافية والاجتماعية لأفراد الأسرة مثل النوع الاجتماعي والعمر والمستوى التعليمي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة لها تأثيرها في استخدامهم لهذه الوسائل (الجوين، 2020: 54).

واستناداً إلى هذه النظرية فإن أفراد الأسرة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات، وتختلف الرغبات والحاجات من طرف لآخر؛ فمنهم من يستخدمها لإشباع حاجات المعرفة والرغبة في التسلية وقضاء الوقت، ومنهم من قد يستخدمها لإشباع الحاجات العاطفية، ومن هنا قد يبدأ التفكك الأسرى وحدوث المشكلات الأسرية (الصرايرة، 2021: 42).

وبتسليط الضوء على الواقع السعودي، فإن الدراسة الحالية تفيد من نظرية الاستخدامات والإشباعات من منطلق أن الزوجين قد يلجأ أحدهما أو كلاهما لاستخدام أي من شبكات التواصل الاجتماعي المنتشرة في الفضاء الإلكتروني، كونها تحقق لهم العديد من الإشباعات الاجتماعية والنفسية والتواصلية، لكن ما قد يتضمنه محتوى هذه الشبكات من مواد تتعارض والحفاظ على استقرار الكيان

الأسري، لما قد يسهم به في التخبيب بين الزوجين داخل الأسرة وإفساد العلاقات القائمة بينهما، خاصة مع تدخل أطراف مباشرة عبر هذه الوسائل بطريقة غير مناسبة تأجج الخلافات الأسرية وتعمقها. ومن هنا يلزم تقنين محتواها، وتجريم من يرتكب مثل هذه الأفعال التخبيبية بطريقة مناسبة.

2- نظرية الحتمية التكنولوجية:

تعد نظرية الحتمية التكنولوجية لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي من النظريات الحديثة التي ظهرت مع التطور في تكنولوجيا الاتصال، والتي تعبر عن الدور الذي تقوم به هذه الوسائل التكنولوجية في الوسط الاجتماعي، وأهم التأثيرات التي كان سببها الرئيس الوسائل التواصلية المتطورة (الجوين، 2020: 48).

ويشير مصطلح الحتمية إلى الجبرية والالتزام الذي يسيطر على سلوك الإنسان الذي يضعف إرادته، ووفقاً لتصور مارشال ماكلوهان Marshal Mcluhan والذي يعد من أبرز منظري هذه النظرية؛ فإن التكنولوجيا تعتبر من العوامل الخارجية للتغيير الاجتماعي؛ فهي تحدد توجهات المجتمع وشكله في المستقبل. وفي هذا الإطار فإن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أهم الوسائل التكنولوجية التي تسهم في اكتساب الأفراد بوعي أو بدون وعي منهم لأخلاقيات وأنماط تفكير وقيم اجتماعية معينة من خلال انتشارها والترويج لها عبر هذه الوسائل (الموسوي، 2016: 18).

وانطلاقاً من هذه النظرية، فإن وسائل التواصل الاجتماعي قد فرضت واقعاً جديداً على الأسرة، يتمثل في تغير قيم الأسرة التقليدية، والعلاقات بين أفرادها بما في ذلك العلاقات بين الزوجين، وكما يبين الصرايرة (2021: 44-45) فقد أصبح من الطبيعي في أحيان كثيرة أن يكون للزوج أو الزوجة أصدقاء من الجنسين، ما يصاحبه تلقي محتوى رسائل مختلفة منهم أو حتى من آخرين بجانب المحتوى الذي يبثه المشاهير على وسائل التواصل الاجتماعي؛ كل ذلك قد يكون من شأنه تعزيز مشاعر عدم الرضا من جانب أطراف العلاقة الزوجية (الزوج/ الزوجة) عن بعضهم البعض في ضوء ما يشاهدونه؛ ما يؤدي بالمجمل إلى التخبيب وإفساد العلاقة الزواجية وربما انتهاءها بالطلاق، مع ما يستتبع ذلك من آثار سلبية على جميع أعضاء الأسرة: زوج أو زوجة أو أبناء.

ثانياً: الدراسات السابقة.

تطرقت دراسة المقرن (2008) إلى تعريف التخبيب، وحكمه، والمسؤولية الجزائية للمخبب في القانون. وقد توصلت إلى عدد من النتائج أهمها التأكيد على خطورة التخبيب على الأفراد والأسر والمجتمعات، وضرورة التوعية الدينية بشأن التخبيب، وبيان أثره السيء والذي يعود بالضرر على الأسرة المسلمة والمجتمع بأسره، وأهمية وضع عقوبات صارمة للذين يقترفون هذه الجريمة.

بينما هدفت دراسة Keith et al (2011) إلى التعرف على التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (1200) شاب بالولايات المتحدة الأمريكية. واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام (الفيس بوك) ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد في المجتمع الأمريكي.

وركزت دراسة McGarth (2012) على معرفة أثر تقنيات الوسائط الجديدة على التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة في مقاطعة كيلدير في إيرلندا. واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة لأربع حالات منفصلة من مجتمع الدراسة. وأظهرت النتائج أن هناك تأثير سلبي للوسائل التكنولوجية الحديثة على التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وأن هذه المواقع عملت على زيادة المشاكل الأسرية والعزلة الاجتماعية وأدت إلى ضعف الالتزام الأسري بالواجبات الاجتماعية.

في حين هدفت دراسة التويجري (2013) إلى التعريف بمعنى جريمة التخبيب وتفصيل صورها، وتوضيح عقوبات التخبيب في الشريعة الإسلامية والقوانين. واستخدمت الدراسة الطريقة التحليلية والتطبيقية على قضايا فعلية معروضة على المحاكم وهيئات التحقيق والادعاء العام والمتصلة بالتخبيب. وخلصت النتائج إلى أنه وجد في قانون العقوبات الأردني من تطرق إلى جريمة التخبيب وصنفها على أنها جنحة من باب إفساد الرابطة الزوجية، وأن القوانين العربية لم تنص على أفعال المفسد ورب العمل كجريمة مستقلة وإنما يمكن استقراء بعض العقوبات للمفسد من خلال النصوص القانونية الخاصة ببعض الجرائم في الفقه الإسلامي باعتبار أن كل معصية لا حد فيها ولا كفارة عقوبتها التعزير، وفعل المخبب بين الزوجين جناية لا حد فيها ولا كفارة ولذا وجب فيها التعزير.

بينما سعت دراسة Kimeto (2016) إلى تحديد علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالنجاح الزوجي في دائرة لانغاتا بكينيا. وتكونت عينة الدراسة من (30) رجل متزوج و(30) امرأة متزوجة.

وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي هي سيف ذو حدين؛ فقد تعمل كمحفز لتعزيز النجاح الزوجي لأولئك الذين يستخدمونها بشكل جيد وكذلك أولئك الذين ينشرون استراتيجيات سليمة للعلاقات الأسرية، بينما من ناحية أخرى فإنها قد تتسبب في فشل الزيجات غير المبنية على الثقة والالتزام.

وهدفت دراسة Sultana (2017) إلى معرفة تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الأسرية، وما إذا كان الاستخدام المكثف لهذه المواقع يرتبط أم لا بتدهور العلاقة الأسرية بالتطبيق على عينة حجمها (384) من مستخدمي الإنترنت الشباب في مدينة دكا بنغلاديش. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يرتبط بقوة بتفكك العلاقات الأسرية، وأن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية له تأثير ملحوظ على انهيار الأسرة.

بينما هدفت دراسة مطهر (2017) إلى معرفة اتجاهات المتزوجين الأردنيين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة الطلاق. وطبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها (311) من المتزوجين الأردنيين بمدينة اربد. وتوصلت النتائج إلى ارتفاع نسبة تعرض المتزوجين الأردنيين للقضايا المرتبطة بالخلافات الزوجية بمواقع التواصل الاجتماعي، كما تصدر الفيس بوك الترتيب الأول كأبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تسبب الخلافات الزوجية وتقود إلى الطلاق.

أما دراسة Christensen (2018) فتناولت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الأسرية. واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان والذي طبق على عينة بلغت (627) مشارك من جامعة بريغام يونغ في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة بروفو بولاية يوتا. وكشفت النتائج عن أن أفراد الأسر الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لفترات طويلة يواجهون تأثيراً سلبياً على علاقاتهم الأسرية والعاطفية بشكل عام، ويواجهون أيضاً شعوراً بالوحدة وعدم الرضا وعدم الثقة في علاقاتهم الأسرية. كما تبين أن من أبرز الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإحباط والاكتئاب والعزلة الاجتماعية للزوج والزوجة والتي قد تؤدي إلى الطلاق.

وتناولت دراسة الناصر (2019) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض بالتطبيق على عينة مكونة من (315) طالباً وطالبة منهم (153) من الذكور و(162) من الإناث. واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة.

وتوصلت النتائج إلى أن أكثر وسائل التواصل التي يتم استخدامها هي الواتس آب يليها الانستغرام ثم تويتر والفيس بوك. وأظهرت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي لها أثر كبير على الحياة الاجتماعية في حين كان أثرها منخفض على العلاقات الأسرية. ويلاحظ هنا أن الدراسة مطبقة على طلبة أغلبهم من غير المتزوجين ولعل هذا ما يفسر هذه النتيجة الأخيرة.

وهدفت دراسة المطيري (2019) إلى التعرف على التّخبِيب وأثره في الفقه الإسلامي والقانون السعودي وبيان خطورته ضد الأفراد والجماعات، وأمن المجتمع واستقراره وتماسكه الأسري. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن التّخبِيب محرم شرعاً، والذي يسعى فيه عليه إثم عظيم، ومن ثم فهو جريمة يعاقب عليها جنائياً. وأظهرت النتائج أن أهم صور التخبِيب الوشاية والخداع، وهما الإفساد؛ وبه يقع التفريق بجميع صوره وحالاته، وأن الأركان الثلاثة للجريمة اجتمعت في جريمة التخبِيب، وصاحبها يتحمل المسؤولية الجنائية، ومن ثم أهلية العقوبة.

وتناولت دراسة الجوين (2020) الآثار السلبية المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري في الأسرة الكويتية. واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات. واشتملت عينة الدراسة على (1817) أسرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام للعوامل المؤثرة لمواقع التواصل الاجتماعي على التفكك الأسري في المجتمع الكويتي من وجهة نظر الأسر قد جاءت بمستوى مرتفع. كما تبين أن المستوى العام للآثار السلبية المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية قد جاء أيضاً بمستوى مرتفع.

وهدفت دراسة عبدالقادر (2020) إلى التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الزوجية. وطبقت الدراسة استبانة على عينة قوامها (300) فرد من المتزوجين الأردنيين تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود دور هام ومعنوي لوسائل التواصل الاجتماعي في حدوث المشكلات الزواجية، وبينت الدراسة أن استخدام هذه الوسائل لابد وأن يكون محدوداً وأن يقترن بالمسؤولية والاتزان للإبقاء على إيجابياته في العلاقات الزواجية، أما في حال كان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير واتسم بعدم المسؤولية فإنه يؤدي إلى نتائج سلبية.

وسعت دراسة جيوسي (2020) إلى التعرف على واقع العلاقات الأسرية المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي. وبلغت عينة الدراسة (489) أسرة اختيرت عشوائياً بنسبة (5%) من مجتمع

الدراسة. واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تبعاً لمتغير الدخل، ولصالح الدخل الأعلى، ولم تجد الدراسة فروقاً تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل والعمر وعدد أفراد الأسرة.

أما دراسة عبو (2020) فتناولت أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية، واعتمدت بوصفها دراسة كيفية على أداتي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة الاثنوغرافية والتي تكونت من أسئلة ذات إجابات مفتوحة. وضمت عينة الدراسة (70) أسرة بولاية مستغانم بالجزائر. وانتهت الدراسة إلى أن من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي غياب الحوار بين الزوجين؛ فبعد أن كان هناك حوار هادف وبناء وتواصل بين الزوجين باتت الغلبة للتواصل عبر هذه الشبكات. وهو أمر ظهر تأثيره جلياً على الحياة الزوجية التي أصبحت تعاني أمراضاً مزمنة مثل تبلد المشاعر والجفاف العاطفي وعدم الشعور بالآخر. وعلى نحو محدد فقد أوضحت النتائج تزايد حالات الطلاق بسبب وسائل التواصل الاجتماعي؛ ما يستدل عليه من عدد قضايا الطلاق في المحاكم بسبب هذه الوسائل من جانب الزوجين.

وهدفت دراسة الرويلي (2021) إلى توضيح مفهوم التخبيب وبيان حكمه وصوره والآثار المترتبة عليه من خلال جمع الأحاديث الواردة فيها، حيث أشارت نتائجها إلى أن التخبيب يدور حول معنى الخداع والإفساد بين الناس، كما أوضحت أن التخبيب فعْل محرم شرعاً، كما تتعدد صور التخبيب ومن أهمها إيقاع الشقاق والتنافر بين الزوجين، كما تتنوع وسائل التخبيب وتتجدد في كل زمان ومكان، لا سيما في عصر التقنية، وتطورها السريع.

وتناولت دراسة علوان (2021) التخبيب الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي. واقتصرت على تحليل المضمون لثلاث مجموعات تواصل الاجتماعي في موقع الفيس بوك لمدة شهرين. وكانت أهم النتائج التي كشفت عنها أن التخبيب محرم بالشريعة الإسلامية ويعاقب فاعله بالتعزير وهذا ينسحب على التخبيب الإلكتروني، وكثير من المنشورات كتبت بأيدي خبيرة بالأنفس البشرية وبوسائل الإقناع، كما أن التحريض غالباً موجه ضد الزواج والأسرة لأبعاد الناس عن الحلال وتشجيعهم على الحرام. كما بينت أن الهزل والمزاح كانا مطية التحريض غالباً. وتوصلت النتائج كذلك إلى أن مواقع التواصل

الاجتماعي لها دور كبير في تشكيل ثقافة المجتمع وغرس معان ومدركات جديدة لدى الأزواج وأفراد المجتمع عموماً.

وهدفت دراسة الصرايرة (2021) إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء العلاقات خارج مؤسسة الزواج وأثرها في ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين. وتكونت عينة الدراسة من (2988) أسرة في محافظة الكرك. وأظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام لدور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء العلاقات خارج مؤسسة الزواج جاء مرتفعاً. وبينت النتائج وجود دور ذي دلالة إحصائية لوسائل التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين، وأن وسائل التواصل الاجتماعي قد أسهمت بمستوى مرتفع في بناء علاقات للزوجين خارج مؤسسة الزواج، وزيادة نسب الطلاق من خلال إسهامها في العزلة والجفوة العاطفية بين الزوجين في الأسرة، وفي إثارة الشكوك وعدم الثقة بين الزوجين في الأسرة، وتبين أن من أكثر هذه الوسائل إسهاماً في بناء العلاقات من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة موقعي "الفيسبوك" بنسبة 44.78% و"الواتس اب" بنسبة 43.30%.

كما أشارت نتائج دراسة مروة ورحمة (2021) حول تأثير "الفيسبوك" على العلاقات الأسرية دراسة ميدانية على عينة من الأسر (الأزواج) بولاية أم البواقي، إلى أن استخدام "الفيسبوك" يؤثر بشكل سلبي على العلاقة الزوجية واستقرارها على المدى الطويل.

وتعزز هذه النتائج دراسة عارف (2022) حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية وعلاقتها بالاتجاه نحو الخيانة الزوجية لدى عينة من المتزوجين. والتي توصلت في نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التواصل الاجتماعي والاتجاه للخيانة الزوجية (العاطفية والانتقامية) لدى عينة الأزواج، بينما لا توجد علاقة ارتباطية داله لدى عينة الزوجات.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تكاد الدراسات السابقة تجمع على أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تمارس تأثيراً من نوع ما على الأسرة بصفة عامة والعلاقات الأسرية بصفة خاصة.

لكن ورغم توافر عدد من الدراسات السابقة التي تناولت الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الحياة الأسرية؛ إلا أن هذه الدراسة تعد من أوائل الدراسات التي تلقي الضوء على تأثير هذه الوسائل على التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي من المنظور الاجتماعي.

ومن ثم فقد أفادت الدراسة من هذه الدراسات في معرفة أبعاد مشكلتها البحثية وصياغة إطارها النظري، جنباً إلى جنب مع إعداد أداة جمع البيانات استناداً إلى أهدافها المحددة.

ثالثاً: التخبيب في الأنظمة والتشريعات في المملكة العربية السعودية.

جاء في المادة التاسعة من النظام الأساسي للحكم الصادر بأمر ملكي رقم أ/90 بتاريخ 8/27/ 1412هـ أن "الأسرة، هي نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن، والاعتزاز به وبتاريخه المجيد". ونصت المادة العاشرة على حرص "الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم". وفقاً لما قضت به المادة (الثامنة والثلاثون) من النظام الأساسي للحكم، فإن "العقوبة شخصية، ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناءً على نصٍ شرعي، أو نص نظامي، ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي" (النظام الأساسي للحكم، 1412هـ).

وبحسب النظام فإن جود نص شرعي يجرم الفعل يعتبر كافٍ لاستحقاق العقوبة. وعقوبة التخبيب في الشرع، أن المعصية التي لا حد فيها ولا كفارة عقوبتها التعزير، فالتعزير يجب في جناية ليست موجبة للحد. وقال ابن قدامة: التعزير هي العقوبة المشروعة عَلَى جناية لا حد فيها، أو الجناية عَلَى إنسان بما لا يوجب قصاصا ولا دية (جدو وحاتم، 2014). وهَذَا ما ينطبق عَلَى عقوبة التخبيب. وذهب جمهور العلماء أن للقاضي أن يحكم بحبس المخبب.

أيضاً فقد نصت المادة الأولى من نظام الحماية مِن الإيذاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/52 في 1434/11/15هـ على تعريف "الإيذاء بأنه هو كل شكل مِن أشكال الاستغلال، أو إساءة المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية، أو التهديد به، يرتكبه شخص تجاه شخص آخر، متجاوزاً بذلك حدود ما له مِن ولاية عليه أو سلطة أو مسؤولية أو بسبب ما يربطهما مِن علاقة أسرية أو علاقة إعالة أو كفالة أو وصاية أو تبعية معيشية. ويدخل في إساءة المعاملة امتناع شخص أو تقصيره في الوفاء بواجباته

أو التزاماته في توفير الحاجات الأساسية لشخص آخر مِن أفراد أسرته أو ممن يترتب عليه شرعاً أو نظاماً توفير تلك الحاجات لهم". ورتب نظام الحماية مِن الإيذاء عقوبة على مرتكب الإيذاء المنصوص عليه في المادة الثانية مِن النّظام بما ورد في نص المادة الثالثة عشرة: "مع مراعاة ما تقضي به الفقرة (2) مِن هَذِه المادة، ودون إخِلَال بأي عقوبة أشد مقررة شرعاً أو نظاماً، يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن (شهر) ولا تزيد عَلَى (سنة)، وبغرامة لا تقل عن (خمسة) آلاف ريال ولا تزيد عَلَى (خمسين) ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل مِن ارتكب فعلاً جريمة مِن أفعال الإيذاء الواردة في المادة (الأولى) مِن النّظام. كما تضمن النظام معاقبة "كل مِن حرض غيره أو اتفق معه أو ساعده بأي صورة مِن صور التَّحْرِيض أو الاتفاق أو المساعدة عَلَى ارتكاب الجريمة المشار إليها، بالعقوبة المقررة للجريمة" (نظام الحماية مِن الإيذاء، 1434هـ).

وبموجب هَذِه المادة فإن نظام الحماية مِن الإيذاء يجرم صورتين مِن صور الإفْسَاد بَين الزوجين باعتبار مرتكبيها، وهما:

1- ممارسة الأب أو الأم سلطتهم ومسئوليتهم تجاه أولادهم بما يؤدي إلى استغلالهم مِن خِلَال ارتكاب فعل أو قول أو ما يقوم مقامهما في صورة إلزام أو تهديد أو تحريض مباشر سالب لإرادة الأبناء في مواجهة والديهم بقصد إنهاء العلاقة الزوجية.

2- التدخل مِن الأقارب على اختلاف درجة القرابة بقصد غير مشروع، مِن خِلَال النصيحة أو المعالجة والإصلاح أو غير ذَلِك مما تستلزمه الرابطة الاجتماعية بما يفضي بالأقوال والأفعال وما يقوم مقامهما إلى إفْسَاد العلاقة الزوجية أو إنهائها.

وتتضمن أركان التخبيب ثلاثة أركان لتوصيفها كجريمة تستحق العقوبة، ومتى ما اجتمعت يتحمل مرتكبها المسؤولية الجنائية ويعاقب عليها وهي:

1- الركن الشرعي: وهو خضوع الفعل لنص شرعي يتضمن التحريم، وعدم خضوع الفعل لأي من أسباب الإباحة عن طريق التبرير فيجب الموازنة بين علة التجريم وعلة الإباحة.

2- الركن المادي: ويتضمن الفعل بالتعدي غير المشروع المعاقب عليه، والنتيجة الناشئة عنه وهي الأثر الخارجي الذي نتج عن الاعتداء على حق تحميه الشريعة، والرابطة السببية بينهم التي تثبت أن حدوث النتيجة يرجع إلى وقوع الفعل.

3- الركن المعنوي: وهو القصد الجنائي ويعني الإرادة التي يقترن بها الفعل سواء اتخذت صورة القصد أو الخطأ. ويشترط لذلك الوعي والتمييز؛ أي الإدراك بماهية الفعل وطبيعته والنتائج التي قد تنتج عنه، والحرية بمعنى حرية الإرادة؛ أي أن يكون مدركاً ومختاراً للقيام بالفعل المتسبب بالإفساد والتفريق (التويجري، 2013: 26).

أيضاً فقد ورد في نظام مكافحة جرائم المعلوماتية الصادر مرسوم ملكي رقم م/17بتاريخ 1428/3/8هـ وتضمن في المادة التاسعة أنه "يعاقب كل من حرَّض غيره، أو ساعده، أو اتفق معه على ارتكاب أيٍّ من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام؛ إذا وقعت الجريمة بناء على هذا التحريض، أو المساعدة، أو الاتفاق، بما لا يتجاوز الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها، ويعاقب بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها إذا لم تقع الجريمة الأصلية" (نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، 1428هـ).

ويمكن ربط هذه المادة بالتخبيب؛ بالنظر إلى أنه يقصد بالتحريض الحث على الشيء ويعرفه الفقه والقضاء دفع الغير على ارتكاب الجريمة، أما المنظم السعودي فلم ينص على تعريف محدد للتحريض؛ ولذلك فمفهومه واسع يشمل كل ما من شأنه حمل شخص على التصرف على وجه معين متمثل في القيام بفعل أو عمل معين له أثر مؤكد (مشروع الحد من مشكلة الإفساد بين الزوجين،2022).

ومن صور التحريض: الإيعاز: وهو خلق فكرة الإفساد والتفرقة لدى الغير، والإثارة: وهو إضافة بواعث جديدة لدى الغير من شأنها تقوية عوامل الإقدام على ارتكاب الفعل مثل تشويه صورة أحد الزوجين والتشكيك فيه، بحيث يكون للإثارة طلب الطلاق والانفصال، ومن صور التحريض أيضاً التعزيز: وهو دعم عزم الغير على ارتكاب الطلاق بإضافة بواعث جديدة تقوي عزمه وتدعمه، والتحبيذ: وهو انضمام معنوي إلى جريمة الغير، كأن يزين الشخص فعل الطلاق بعد وقوعه أو تمجيد مرتكبه مثل حفلات الطلاق وادعاء الحرية.

ومن جهة أخرى فقد تضمنت المواد 17، 18، 19، 20، 21 من نظام الإعلام المرئي والمسموع ولائحته التَّنفِيذِيَّة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/33 بتاريخ 1435/3/25هـ، العقوبات النّظامية والاختصاص القضائي لمخالفات النّظام وأصدرت الوزارة جدولا بالعقوبات.

وحَيْث أن التخبيب بمفهوم النقد لكيان الأُسرَة والتَّحْرِيض عَلَى عدم استقرارها وتأليب الأزواج عَلَى بعضهم يتصور وقوعه مِن خِلَال الطرح الإعلامي العام، فتكون مخالفات المحتوى الإعلامي في نطاق

اختصاص الهيئة حسبما ورد في النّظام ولائحته التَّنفِيذِيَّة، وقد اشترطت اللائحة أن تكون الدعوى مِن ذي علاقة ومصلحة أو محالة مِن الوزير المختص.

وفي سياق متصل فقد اعتني نظام الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/73 في 1443/8/6هـ، بتنظيم الروابط الزوجية بَين الزوجين وأحكامها ولم يتطرق إلى التأثير فيها مِن طرف خارجي بشكل مباشر إلا أن ما تضمنته المادة الثانية والأربعون مِن النّظام ما يلي: "يلزم عَلَى كل مِن الزوجين حقوق للزوج الآخر وهي: المحافظة عَلَى مصلحة الأُسرَة ورعاية الأولاد وحسن تربيتهم. وعَلَى الزوج النفقة بالمعروف والعدل بَين الزوجات في القسم والنفقة الواجبة وعَلَى الزوجة الطاعة بالمعروف وإرضاع أولادهما ما لم يكن هناك مانع (نظام الأحوال الشخصية، 1443هـ). ويعتبر هَذَا الجُزْء مِن هَذِه المادة محددا لمحل جريمة إِفْسَاد العلاقة الزوجية بإيقاع التأثير عَلَى أحد الزوجين بالإِخِلَال بهَذِه الحقوق أو بعض منها.

الإجراءات المنهجية للدراسة.

نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية، وهي أول الخطوات الأساسية في الأبحاث الاجتماعية، وتركز الدراسة الاستطلاعية على اكتشاف كل الأفكار الجديدة والاستبصارات الواضحة التي تساهم في فهم مشكلة البحث وتقديم تصور واضح عنها. ويلجأ الباحث إلى هذه الدراسة في حالة ما إذا كان موضوع البحث الذي يقوم بدراسته نادراً، ولا يجد عدد من المعلومات الوفيرة ليبني عليها بحثه ولا يتمكن من القيام بعمل دراسة وصفية بسبب ندرة أو قلة المعلومات الخاصة بموضوع بحثه، حيث نجد أن الدراسة الاستطلاعية تساهم في زيادة معرفته للمعلومات التي تخص مجال بحثه العلمي، فهي تمكّن الباحث من دراسة الموضوع بشكل أعمق، كما تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة وكشف جوانبها وأبعادها. وفيما يتعلق بموضوع البحث الحالي ورغم توفر عدد لا بأس منه من الدراسات الشرعية والفقهية وبعض الدراسات التربوية والاجتماعية إلا أن تناول الموضوع من ناحية اجتماعية في ضوء واقع المجتمع السعودي محدود جداً.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في منهجيتها ومن أجل تحقيق أهدافها المتعلقة بالكشف عن طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في التخبيب بين الزوجين في الأسر السعودية، على منهج المسح الاجتماعي بالعينة بوصفه أحد مناهج البحث الرئيسة التي تستخدم في البحوث الوصفية بقصد الإلمام بالظواهر الاجتماعية من خلال جمع بيانات مقننة عنها (الخطيب، 2016).

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة في جميع الأسر السعودية في مدينة الرياض وحسب التقديرات المستخرجة من نتائج تعداد السكان عام 2017 فإن حجم الأسر السعودية في مدينة الرياض بلغ نحو (1,116,339) (الهيئة العامة للإحصاء، 2017). وبالتالي فان حجم العينة يفضل أن يكون (384) أسرة عند مستوى الدلالة المرغوب فيه عند (0,5) (الضحيان، 2012: 84).

عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

يعتبر اختيار العينة من أهم مراحل وخطوات البحث العلمي، وتعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة وتضم عدداً من الأشخاص من المجتمع الأصلي (عبيدات وآخرون، 2011: 94-95).

وقد تم استخدام العينة العشوائية الميسرة لمناسبتها للموضوع في تحديد عينة الدراسة الحالية وذلك لعدة مبررات منها ضرورة توفر صفات وخصائص مجتمع الأسرة السعودية التي تعرضت أو تعرض أحد أقاربها للتخبيب في العينة، بحيث تكون نموذجاً مصغراً لهذا المجتمع، وآنذاك نستطيع أن نقول: إن ما يصدق على هذا النموذج يصدق على المجتمع الأصلي الذي اشتق منه. أما عن أسلوب سحب العينة؛ فقد تم عن طريق نشر استبانة هذه الدراسة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي عبر حسابات موثوقة وذات تفاعل عالي. وقد بلغ عدد الاستبانات النهائية الصالحة للتحليل الإحصائي (571) استبانة، وتم تحديد حجم العينة بناءَ على تقدير مسوح سابقة كذلك بالاعتماد على قاعدة أن أي مجتمع بشرى يزيد عدد أفراده عن ١٠٠٠٠٠ فيمكن أن يمثله ٣٨٤ مفردة. كما أن حجم العينة تشبع بالمعلومات والبيانات التي تعطي صورة أولية واضحة لموضوع الدراسة.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات؛ حيث يعد الاستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، ويقدم الاستبيان على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأشخاص المعنيين بموضوع الاستبيان (عبيدات وآخرون، 2011: 104). وفي ضوء ذلك تم تصميم الاستبانة بحيث اشتملت على مجموعة من المحاور التي تغطي تساؤلات الدراسة وتجيب عليها.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

تم في هذه الدراسة التحقق من صدق محتوى أداة جمع البيانات من خلال صياغتها بما يتفق مع موضوع الدراسة وأهدافها والمجتمع الذي سيتم جمع البيانات منه، ثم عرضها على مجموعة من المحكمين وقد بلغ عددهم (11) محكم من المعنيين بموضوع التخبيب والتحديات التي تتعرض لها الأسرة السعودية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعية على الحياة العامة من عدة تخصصات اجتماعية وقانونية وإعلامية بالإضافة للممارسين والعاملين في وزارة العدل والمحاكم ومؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة للتعرف على ملاحظاتهم وآرائهم في مدى ارتباط الأسئلة وفقرات الأداة بموضوع الدراسة وأهدافها، وتلي ذلك عمل التعديلات التي أشار بها المحكمون بالحذف أو بالإضافة للتأكد من سلامة اللغة ووضوح معانيها، ومدى انتماء الفقرة للمحور الذي وضعت فيه، وفي ضوء نتائج التحكيم تم إجراء التعديلات والاقتراحات؛ وتم استبعاد بعض العبارات وإضافة أو تعديل أخرى، وأصبحت بصورتها النهائية القابلة للتطبيق الميداني.

مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية باعتبارها نموذج لوجود كثافة سكانية ووجود عدة أسر من مناطق إيكولوجية متباينة ولاحتكاكها الثقافي والتقني بالآخرين.
- المجال البشري: شملت هذه الدراسة عينة من الأسر السعودية (ذكور وإناث) ممن سبق لهم تعرضوا لتجربة التخبيب أو تعرض أحد أقاربهم في بيئات متباينة بلغ مجموعها (571) مفردة.
- المجال الزماني: استغرق جمع بيانات الدراسة الفترة من 8 / 2 من عام 2022، وحتى 25 /6 من عام 2022.

الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بيانات الدراسة:

تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، فبعد جمع البيانات إلكترونيًا تم تفريغها بعد ترقيمها وترميزها ومن ثم تم معالجة البيانات باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة واستخراج نتائج النهائية، وتمثلت الأساليب المستخدمة في كل من: التكرارات والنسب المئوية لوصف العينة وإجابة التساؤلات، جنباً إلى جنب مع الإحصاءات الوصفية البسيطة ومقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت التي تم حسابها لمتغيرات الدراسة. كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للمتغيرات الرقمية ومعامل ارتباط سبيرمان للمتغيرات الرتبية.

عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها.

النتائج المتعلقة بخصائص العينة:

جدول رقم (1)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب (الجنس، العمر، مكان النشأة، الحالة الاجتماعية، وجود أبناء)

المتغيرات	الفئات	ك	%
الجنس	أنثى	278	48,7
	ذكر	293	51,3
العمر	من 18 إلى أقل من 24 سنة	18	3,2
	من 24 إلى أقل من 30 سنة	43	7,5
	من 30الى أقل من 36 سنة	91	15,9
	36 سنة فأكثر	419	73,4
مكان النشأة	المنطقة الوسطى	345	60.4
	المنطقة الشرقية	32	5.6
	المنطقة الغربية	88	15.4
	المنطقة الشمالية	57	10.0
	المنطقة الجنوبية	49	8.6
الحالة الاجتماعية	متزوج\ة	515	90.2
	منفصل\ة	18	3.2
	مطلق\ة	38	6.7
وجود أبناء	لا	48	8.4
	نعم	**523**	91.6

تشير بيانات جدول رقم (1) إلى أن نسبة الذكور بلغت 51,3% ونسبة الإناث 48,7% بمجموع 571 لعينة الدراسة. وتنوع العينة وتوزعها ما بين الذكور والإناث يعطي نتائج أكثر موثوقية

وبعيدة عن التحيز، كما تتباين أعمارهم وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية حيث بلغ متوسط العمر 43 أعلاها 68 وأقلها 25 عاماً، ونلاحظ تمركزهم في الفئة من 36 فأكثر؛ حيث بلغت 73,4% من مجموع أفراد العينة وهذا عنصر مهم في هذا البحث الذي يتطلب للمشاركة وجود خبرة حياتية وتجربة زواج للتفاعل بمصادقيه مع أسئلة الدراسة. وذلك يظهر في نسبة المتزوجين من أفراد العينة حيث بلغ 90,2% و6,7% مطلقين و3,2 منفصلين. وبلغ متوسط عدد سنوات الزواج 15 سنة أعلاها 48سنة واقلها 3 شهور. وبلغت نسبة من لديهم أطفال 91,6% من أفراد العينة من الجنسين. أيضاً فقد ذكر نحو 60,4% أن مكان نشأتهم المنطقة الوسطى بينما ذكر 15% أنهم من المنطقة الغربية و10%من المنطقة الشمالية أما المنطقة الجنوبية والشرقية فكانت على التوالي 8,6% و5,6%.

جدول رقم (2)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب المؤهل الدراسي للزوجة والزوج

المؤهل الدراسي	الزوجة		الزوج	
	ك	%	ك	%
لا يقرأ ولا تكتب	1	.2	0	0
يقرأ وتكتب	13	2.3	17	3.0
حاصل على تعليم ابتدائي	6	1.1	7	1.2
حاصل على تعليم متوسط	56	9.8	45	7.9
حاصل على تعليم ثانوي	76	13.3	77	13.5
حاصل على تعليم جامعي	269	47.1	255	44.7
حاصل على دراسات عليا	144	25.2	153	26.8
غير ذلك	6	1,1	17	3.0
المجموع	**571**	**100.0**	**571**	100.0

نلاحظ من الجدول السابق رقم (2) أن من يحمل شهادة البكالوريوس 44,7% من أفراد العينة من الذكور و26,8% دراسات عليا، بينما حصلت 47%من أفراد العينة من النساء على تعليم جامعي، و25% على دراسات عليا؛ وهذا مؤشر على ارتفاع المستوى التعليمي عند أفراد العينة مما أتاح الحصول على استجابات معبرة وذات موثوقية.

جدول رقم (3)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب طبيعة عمل الزوجة والزوج

نوع العمل	الزوجة		الزوج	
	ك	%	ك	%
وظيفة في القطاع الحكومي	314	55.0	260	45.5
وظيفة في القطاع شبة الحكومي	29	5.1	23	4.0
وظيفة في قطاع الخاص	56	9.8	84	14.7
أعمال حرة	18	3.2	27	4.7
غير ذلك	23	4.0	19	3.3
لا يعمل	131	22.9	158	27.7
المجموع	**571**	**100.0**	**571**	100.0

نستخلص من معطيات الجدول رقم (3) المتعلق بتوزيع مفردات العينة حسب طبيعة عمل الزوج والزوجة أن النسبة الأكبر كانت من نصيب الموظفين من الجنسين في القطاع الحكومي 55% من الزوجات، وفي المقابل بلغت نسبة الموظفين الأزواج في القطاع الحكومي على 45,5%كما بلغت نسبة من لا يعمل 22,9% من النساء في المقابل وصلت 27,7% عند الأزواج. وتتفق هذه النتائج مع الواقع الاجتماعي حيث أن النسبة الأكبر من الوظائف تتركز في القطاع الحكومي.

النتائج المتعلقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما واقع التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (4)

مدى تعرض مفردات عينة الدراسة في الواقع الفعلي (الزوج/الزوجة) للتخبيب

ومدى المعرفة بتعرض آخرين للتخبيب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

السؤال	الفئات	الجنس				المجموع	
		أنثى		ذكر			
		ك	%	ك	%	ك	%
هل تعرضت للإفساد (التخبيب) على زوجك\زوجتك؟	نعم	118	42,4	114	38,9	571	100
	لا	160	57,6	179	61,1	571	100
هل تعرف/ي قصص عائلات تعرضت للتخبيب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؟	نعم	248	89,2	263	89.8	571	100
	لا	**30**	**10,8**	**30**	**10.2**	**571**	100

نستخلص من معطيات الجدول رقم (4) فيما يتعلق باستجابات أفراد العينة حول مدى تعرضهم بشكل مباشر للتخبيب على أزواجهم/ زوجاتهم في الواقع للتخبيب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أجاب 42,4% من النساء بنعم، بينما أجاب 38,9% من الذكور بنعم. وعند سؤالهم وهل تعرف/ي قصص عائلات قريبة منك تعرضت للتخبيب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؟ ارتفعت نسبة من استجاب بنعم حيث بلغت عند أفراد العينة من الجنسين 89,2%؛ وهي استجابة عالية ومؤشر على انتشار التخبيب وتداول هذا المفهوم ومعاناة الأسرة السعودية من بعض مظاهره وأشكاله.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما أكثر وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة في التخبيب بين الزوجين؟

جدول رقم (5)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب وسيلة التواصل الاجتماعي المستخدمة في التخبيب بين الزوجين

م	وسيلة التخبيب	نعم		لا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
.1	سناب شات	486	85,1	85	14,9	571	100
.2	تويتر	283	49,6	288	50,4	571	100
.3	فيسبوك	89	15,6	482	84,4	571	100
.4	انستقرام	201	38,2	353	61,8	571	100
.5	تك توك	198	34,7	373	65,3	571	100
.6	**واتساب**	**491**	**86,0**	**80**	**14**	**571**	100

تشير نتائج الجدول رقم (5) إلى توزيع مفردات العينة حسب وسيلة التواصل الاجتماعي المستخدمة في التخبيب بين الزوجين من خلال التجارب الشخصية لأفراد العينة أو التجارب القريبة منهم، وفي هذا الإطار أكد 85,3% أن تويتر تصدر التطبيقات التي تعرض من خلالها أفراد العينة أو أقاربهم للتخبيب عن طريق ما يبث به من مضامين سلبية مؤثرة على مؤسسة الزواج والأسرة، كما ذكر 74,8% أن تطبيق سناب شات كان الأعلى، وقد ساهم انتشار هذه الوسيلة لعدة اعتبارات منها أن رسائله تدعم العرض المرئي والمسموع والمقروء، كما أنه يحفظ خصوصية المتعاملين معه، كما أن أهم ما يسهم في انتشاره هو اختفاء الرسائل المكتوبة وتشفيرها مما يجعل من يحاول الإفساد في مأمن إلى حد ما من المساءلة القانونية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما مصادر التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (6)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب مصدر التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي

م	مصدر التخبيب	نعم		لا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
.1	أهلي	71	12,4	500	87,6	571	100
.2	أهل الزوج/ه	247	43,3	324	56,7	571	100
.3	الأصدقاء	106	18,6	465	81,4	571	100
.4	زملاء العمل	10	1,8	561	98,2	571	100
.5	مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي	102	17,9	469	82,1	571	100
.6	مستشار أسرى	21	.3,7	550	96,3	571	100
.7	**مستشار قانوني**	**–**	**–**	**571**	**100**	**571**	100

تشير نتائج الجدول رقم (6) المتعلق بتوزيع مفردات العينة حسب مصدر التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى تنوع وتعدد مصادر التخبيب عن طريق هذه الوسائل؛ حيث ذكر 43,3% من أفراد العينة أن أهل الشريك (الزوج/ة) كانوا هم المصدر الأول، يلي ذلك الأصدقاء بنسبة 18,6% ومن ثم مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 17,9%، أما الأهل فبلغت نسبة تخبيبهم 12,4%، وبلغ نسبة المستشارين الأسرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي 3,7%، فيما خلت العينة من حالات تعرضت للتخبيب من خلال المستشارين القانونين. رغم أن بعض السوابق القضائية احتوت على قضايا رفعت على مستشارين أسرين وقانونين اتهموا فيها بالتخبيب.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع: ما أساليب التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (7)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب أسلوب التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي

م	أسلوب التخبيب	نعم		لا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
.1	الخداع	304	53,2	267	46,8	571	100
.2	الوشاية	116	20,3	455	79,7	571	100
.3	المقارنات	150	26,3	421	73,7	571	100
.4	البغضاء	137	24	434	76	571	100
.5	الخيانة	185	32,4	386	67,6	571	100
.6	التغرير	23	4,0	548	96,0	571	100
.7	السخرية	119	20,8	452	79,2	**571**	**100**
.8	التحريض	266	46,6	305	53,4	**571**	**100**
.9	**غير ذلك**	**33**	**5,8**	**538**	**94,2**	**571**	100

تشير نتائج الجدول رقم (7) فيما يتعلق بتوزيع مفردات العينة حسب أسلوب التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أنه كان على رأسها أسلوب المخادعة بنسبة 53,2%، يلي ذلك أسلوب التحريض بنسبة 46,6%، وجاءت الخيانة لطرف الأخر عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 32,4%، ومن الأساليب أيضاً التي عبر عنها أفراد العينة أسلوب عقد المقارنات بين حياتهم مع الشريك وشكل الشريك مع ما يبث في وسائل التواصل وبالأخص فيما يتعلق بالحياة غير الواقعية التي يعيشها مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي وبلغت نسبة من عبر عن ذلك 26,3%، وكان بث البغضاء بين الزوجين من ضمن أساليب التخبيب حيث عبر 24% أنهم تعرضوا لذلك، فيما كانت السخرية أسلوباً من أساليب التخبيب حيث ذكر 20,8% أنهم تعرضوا لها من أجل إفساد حياتهم الزوجية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس: ما الأسباب المؤدية لتنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي؟

جدول رقم (8)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب الأسباب المؤدية لتنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي

م	السبب	الجنس							
		أنثى				ذكر			
		نعم		لا		نعم		لا	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	الخبرات السلبية لمؤثري مواقع التواصل الاجتماعي في حياتهم الزوجية يجعلهم يؤثرون على حياة الأخرين	167	60,1	111	39,9	227	77,5	66	22,5
2	انتشار الطلاق بين مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي من أسباب ضعف رابطة الزواج	197	70,9	81	29,1	228	77,8	65	22,2
3	تصدر النماذج السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي أثر سلبيا على مؤسسة الزواج	236	84,9	42	15,1	271	92,5	22	7,5
4	الرسائل التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في زيادة المقارنات السلبية في الحياة الزوجية	162	58,3	116	41,7	187	63,8	106	36,2
5	التركيز على الحياة الفردية بدافع الاستقلال في وسائل التواصل الاجتماعي ساهم في زيادة التخبيب وتهديد مؤسسة الزواج	236	84,9	42	15,1	274	93,5	19	6,5
6	انتشار الاستشارات غير المتخصصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي زادت من نسبة المشاكل الزوجية	226	81,3	52	18,7	272	92,8	21	7,2
7	**انتشار حفلات الطلاق في وسائل التواصل الاجتماعي أحد أسباب التحريض على هدم مؤسسة الزواج**	**182**	**65,5**	**96**	**34,5**	**244**	**83,3**	**49**	16,7

توضح النتائج الواردة في الجدول (8) استجابات عينة الدراسة على بعد الأسباب المؤدية لتنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي. حيث عبر 84,9% و92,5% من الإناث والذكور عن أن تصدر النماذج السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي أثر سلباً على مؤسسة الزواج. كما ذكر نحو 84,9% و93,5% من النساء والذكور أن التركيز على الحياة الفردية بدافع الاستقلال في وسائل التواصل الاجتماعي ساهم في زيادة التخبيب وتهديد مؤسسة الزواج، وعبر 81,3% من الإناث وزاد إلى 92,8% من الذكور عن أن انتشار الاستشارات غير المتخصصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي زادت من نسبة المشاكل الزوجية، أما فيما يتعلق باعتقاد أفراد العينة أنه من أسباب انتشار المشاكل الزوجية وضعف رابطة الزواج بسبب التخبيب هو انتشار الطلاق بين مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي كما عبر عن ذلك 70,9% من الإناث و77,8% من الذكور، بينما أشار نحو 58,3% من النساء و 63,8% من الذكور أن من أسباب التخبيب انتشار الرسائل في وسائل التواصل الاجتماعي التي تسهم في زيادة المقارنات السلبية في الحياة الزوجية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل السادس: ما الآثار المترتبة على التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (9)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب الآثار المترتبة على التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي

م	أثر التخبيب	نعم		لا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
.1	الطلاق	356	62,3	215	37,7	571	100
.2	المشاكل الزوجية	237	41,5	334	58,5	571	100
.3	الخلع	58	10,2	513	89,8	571	100
.4	فسخ عقد الزواج	143	25,0	428	75,0	571	100
.5	الخيانة	-	-	-	-	571	100
.6	مشاكل بين العائلات	70	12,3	501	87,7	571	100
.7	رفع دعوى قضائية على المخبب	22	3,9	549	96,1	**571**	**100**
.8	**غير ذلك**	**12**	**2,1**	**559**	**97,9**	**571**	**100**

توضح بيانات الجدول رقم (9) توزيع مفردات العينة حسب الآثار المترتبة على التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويتبين منه أنه وعند سؤال عينة الدراسة عن آثار التخبيب على علاقتهم الزوجية ذكر نحو 62,3% أن علاقتهم أو علاقة معارفهم أصحاب التجربة الأصلية

انتهت بالطلاق، كما عبر 41,5% أنهم تأثروا بكثرة المشاكل الزوجية مما أدى إلى الطلاق، وعبر 25% إلى أنهم لجَأوا إلى فسخ عقد الزواج، كما أن 10,2% لجَأن لرفع قضايا خلع على الزوج، وجاء أخيرا رفع دعوى على المخبب بواقع 3.9% من إجمالي العينة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل السابع: إلى أي مدى توجد علاقة ارتباطية دالة بين الخصائص الديموغرافية والأسباب التي أدت للتخبيب بين الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (10)

يوضح علاقة الخصائص الديمغرافية بالأسباب التي أدت للتخبيب بين الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي

البعد	الجنس	العمر	المستوى التعليمي للزوجة	المستوى التعليمي للزوج	مكان النشأة	عدد سنوات الزواج	وجود أبناء
الأسباب التي أدت للتخبيب بين الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي	.188 .000	- 0,012 غير دال	*-087. 0,037	- *0,100 0,01	*0,086 0,04	0,027 غير دال	- *0,137 0,001

نستخلص من معطيات الجدول رقم (10) المتعلق بعلاقة الخصائص الديمغرافية بالأسباب التي أدت للتخبيب بين الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن هناك علاقة إيجابية وطردية ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والأسباب لصالح الذكور في قضية التخبيب وقد يعود ذلك لكثرة تفاعلهم مع هذه القضية وتأثر حياتهم الزوجية مع ما يبث في وسائل التواصل الاجتماعي من تصور الحياة الزوجية بصور وأشكال غير واقعية من رومانسية زائفة أو بذخ وسفر وهدايا يستعرض بها بعض المؤثرين مما أدى الى حدوث الانفصال والمشاكل الزوجية بسبب المقارنات وغيرها. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين متغير مكان النشأة والأسباب التي أدت للتخبيب بين الزوجين على مواقع التواصل الاجتماعي لصالح المنطقة الوسطى وقد يعود ذلك إلا نمط الحياة وثقافة هذه المنطقة. كما أن الجدول يشير الى وجود علاقة دالة معنويًا للمستوى التعليمي للزوجة والزوجة عكسيًا بمعنى كلما زاد تعليمها كانت اقل تفاعلا مع بما يبث من رسائل تحرض على إفساد العلاقة الزوجية وكان بإمكانها تمحيص هذه الرسائل وفي الجانب الأخر يوجد علاقة عكسية دالة معنويا بين وجود الأبناء بمعنى كل ما زاد عدد الأبناء بين الطرفين قل التأثر بالأسباب. أما باقي المتغيرات والتي شملت (والعمر، وعدد سنوات الزواج) لم تكن دالة إحصائياً.

مناقشة النتائج.

أظهرت نتائج الدراسة أن "تويتر" تصدر التطبيقات التي تعرض من خلالها أفراد العينة أو أقاربهم للتخبيب عن طريق ما يبث به من مضامين سلبية مؤثرة على مؤسسة الزواج والأسرة، مع وجود وسائل أخرى ك "سنات شات" و"انستقرام" و"فيس بوك" وغيرها لكن بنسب أقل. والملاحظ أنه قد انتشرت من خلال هذه الوسائل والتطبيقات رسائل تستعرض الزواج بصور غير واقعية كتصويره حالم ورومانسي وخالي من المشاكل؛ مما يفتح باب للمقارنات والحسرة في قلوب البعض وتصور حياتهم بأنها غير مثالية حسب ما عبر عنه البعض من سرد قصص وتجارب، أو من خلال تصوير مؤسسة الزواج بمفاهيم سلبية وبث أفكار تهدد هذه المؤسسة.

وتبين تنوع وتعدد مصادر التخبيب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وإن كان في مقدمتها أهل الشريك (الزوج/ة)، يلي ذلك الأصدقاء، ثم مؤثري وسائل التواصل الاجتماعي، فالأهل، ولوحظ أن من بين مصادر التخبيب عبر وسائل التواصل الاجتماعي المستشارين الأسرين. ويدخل هنا الخلط والتداخل في فكرة التخبيب وفكرة تقديم استشارة من واقع المشكلة والتوعية بالحقوق.

وتبين أن أسلوب المخادعة كان أبرز أساليب التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يليه أسلوب التحريض، بجانب أساليب أخرى شملت: أسلوب عقد (الزوج/الزوجة) المقارنات بين حياته/ها مع ما يبث في وسائل التواصل، فضلاً عن أسلوب السخرية وبث البغضاء بين الزوجين.

وفيما يتعلق بالأسباب المؤدية لتنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار التخبيب بين الزوجين في المجتمع السعودي، فقد كان أهمها تصدر النماذج السلبية في هذه الوسائل، وكذلك التركيز على الحياة الفردية بدافع الاستقلال، جنباً إلى جنب مع انتشار الاستشارات غير المتخصصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وتضمنت الآثار المترتبة على التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كون علاقتهم (الزوج/الزوجة) أو علاقة معارفهم أصحاب التجربة الأصلية انتهت بالطلاق، أو أن البعض اتجه إلى فسخ عقد الزواج، أو رفع قضايا خلع أو دعاوى قضائية. وتعد هذه النتائج بمثابة مؤشر لزيادة حالات الطلاق والفسخ والخلع حسب مؤشر القضايا والتقرير الدوري لوزارة العدل وقد يكون التخبيب

سبب من أسباب ارتفاع هذه المعدلات. وهذا مؤشر إلى وجود بعض المعرفة بالأساليب القانونية في التعامل مع بعض هذه القضايا لدى فئة قليلة من المجتمع.

وبمقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة؛ نجد أنها اتفقت على نحو واضح مع دراسة الصرايرة (2021) والتي أوضحت نتائجها ارتفاع نسب الطلاق بفعل وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردني من وجهة نظر الزوجين، كما تبين أن هذه الوسائل قد عززت العزلة والجفاء العاطفي بين الزوجين داخل الأسرة. وإن اختلف نتائج دراسة الصرايرة مع نتائج الدراسة الحالية في ترتيب هذه الوسائل من حيث التأثير؛ حيث جاءت وسيلتي "الفيسبوك" و"الواتس اب" في المقدمة يليهما الوسائل الأخرى. كما أكدت دراسة مطهر (2017) هي الأخرى على ارتفاع نسبة تعرض المتزوجين الأردنيين للقضايا المرتبطة بالخلافات الزوجية بمواقع التواصل الاجتماعي، كما جاء الفيس بوك في الترتيب الأول كأهم المواقع التواصلية التي تسبب الخلافات الزوجية في إطار الأسرة وتؤدي إلى الطلاق.

أيضاً وفي البيئة العربية فقد أكدت نتائج دراسة الجوين (2020) أن المستوى العام للآثار السلبية المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة الكويتية قد جاء كذلك بمستوى مرتفع. وقد أكدت دراسة عبو (2020) هي الأخرى على ذات النتيجة فيما يخص الأسرة الجزائرية.

كذلك فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Christensen (2018) والتي أشارت بدورها إلى أن من أبرز الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي الإحباط والعزلة الاجتماعية للزوج والزوجة والتي قد تؤدي إلى الطلاق في نهاية الأمر.

وهي ذات النتيجة التي عززتها دراسة Sultana (2017) والتي خلصت بدورها إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يرتبط بقوة بتفكك العلاقات الأسرية، وأن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية له تأثير كبير على انهيار الأسرة ذاتها.

أيضاً تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Kimeto (2016) التي أشارت إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على النجاح الزوجي في كينيا. كما أكدت دراسة McGarth (2012) على التأثير السلبي للوسائل التكنولوجية الحديثة على التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وأن هذه المواقع عمقت المشاكل الأسرية والعزلة الاجتماعية وعملت على زيادتها.

بينما تختلف نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة Keith et al (2011) حول التعرف على التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، من أن استخدامها قد ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد. كما تختلف نتائج هذه الدراسة مع ما كشفت عنه دراسة جيوسي (2020) حول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تبعاً لمتغير العمر.

أيضاً تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الناصر (2019) والتي أوضحت أن أكثر وسائل التواصل التي يتم استخدامها هي الواتس آب يليها الانستغرام ثم تويتر والفيس بوك، وأن وسائل التواصل الاجتماعي لها أثر كبير على الحياة الاجتماعية في حين كان أثرها منخفض على العلاقات الأسرية. وإن كان لابد من الإشارة هنا إلى أن الدراسة لم تشمل المتزوجين ولعل هذا هو ما يفسر هذه النتيجة.

ويلاحظ اتساق نتائج الدراسة الحالية مع نظرية الاستخدامات والإشباعات والتي أشارت إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في التخبيب بين الزوجين إن لم يكونا على وعي بخطورة ما قد تحتويه من مضامين أو لم يتم وضع حد لتدخلات أطراف معينة في إفساد العلاقة بين الزوجين من خلال تجريم ذلك وفق آلية مناسبة للضبط والمعاقبة؛ بما يسهم في حفظ كيان الأسرة السعودية ويحقق اتزانها وتماسكها.

أيضاً تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نظرية الحتمية التكنولوجية ولاسيما من ناحية تأكيدها على أن وسائل التواصل الاجتماعي قد فرضت واقعاً مغايراً على الأسرة، انعكس على العلاقات الزواجية بداخلها، الأمر الذي يصاحبه زيادة فرص حدوث التخبيب لأسباب مختلفة وبأساليب متنوعة عبر الوسائل التواصلية المتنوعة.

التوصيات:

1- أن تعمل الجهات العدلية والتنفيذية في المملكة العربية السعودية على تجريم فعل التخبيب بين الزوجين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتطوير طرق تحرير الدعوى المرفوعة بشأنه مع إيضاح الوسائل الممكنة لإثباته وتحديد العقوبة الرادعة عنه.

2- وضع ضوابط لبث المحتوى المرئي والمسموع والمقروء عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعلق بالأسرة والزواج للحفاظ على كيان الأسرة السعودية.

3- تصميم برامج تعنى بتوعية الأسرة والزوجين بآثار وسائل التواصل الاجتماعي السلبية على العلاقات الزواجية القائمة، وتعريفهم بكيفية الاستخدام الآمن لشبكات التواصل الاجتماعي بما يتلائم وحاجات الزوجين في الأسرة.

4- تضمين موضوع التخبيب في المقررات الدراسية للجنسين في مختلف المراحل التعليمية وذلك لبيان خطره والوقاية منه.

5- ضرورة توعية مقدمي الاستشارات الأسرية المتخصصة بالتمييز بين دورهم في تقديم استشارات متخصصة للزوجين من واقع المشكلة والتوعية بالحقوق لكلا الطرفين، والانسياق – بقصد أو دون قصد – إلى أن يتحولوا ليكونوا أحد أسباب التخبيب.

6- إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التخبيب بين الزوجين وعلى مستوى العلاقات الأسرية ككل، وبالتطبيق على عينات أكثر شمولية وفي مناطق جغرافية متنوعة بالمملكة العربية السعودية.

المراجع

المراجع العربية.

التويجري، يوسف بن عبد العزيز، إبراهيم. (2013). المسئولية الجنائية في التخبيب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

جدو، حاتم. (2014). جرائم التعزير في التشريع الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

جريدة الوطن. (1441). وسائل التواصل متهمة بالتخبيب. تم الاسترجاع بتاريخ 2022/10/27، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.alwatan.com.sa/article/1037490

الجوين، مساعد محمد سعود. (2020). الآثار السلبية المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكك الأسري في المجتمع الكويتي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، مؤتة.

جيوسي، مجدي. (2020). واقع العلاقات الأسرية المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة في مدينة طولكرم. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ع 50، 119 – 154.

الحلبوسي، محمد جمعة. (2016). التخبيب ... آفة لخراب البيوت. تم الاسترجاع بتاريخ 2022/10/29، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.alukah.net/sharia/0/143296

الرويلي، بدر بن حمود بن ربيع. (2021). أحاديث التخبيب رواية ودراية: دراسة تأصيلية. مجلة كلية الدراسات، ع 86، 407-469.

سلامي، علي محمد علي محمد. (2020). التخبيب وصوره المعاصرة في النكاح: دراسة فقهية تأصيلية. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

شمس، قناطف. (2022). سلطة التجريم والعقاب في ظل نظام التعزير: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أحمد دراية–ادرار، الجزائر.

الصرايرة، عبير تيسير مد الله. (2021). دور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء العلاقات خارج مؤسسة الزواج وأثرهما في ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع الأردني (2014-2018): محافظة الكرك أنموذجاً. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

عارف، دينا سالم سليمان. (2022). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية وعلاقتها بالاتجاه نحو الخيانة الزوجية لدى عينة من المتزوجين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج 32، ع 115، 133-186.

عبدالقادر، نسرين عبدالله. (2020). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الزوجية، حوليات آداب عين شمس، مج 48، ع أكتوبر -ديسمبر، 487-504.

عبو، فوزية. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية: دراسة أثنوغرافية على عينة من الأسر بولاية مستغانم. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، مج 3، ع 2، 280-292.

العلمي، لينا. (2011). العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. كلية الاقتصاد والعلوم، جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين.

علوان، ماجد حسين. (2020) التخبيب الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة نسق، الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية، بغداد، ع 29، 311-327.

القرني، خالد بن علي. (2014). تخبيب الزوجة. مجلة عكاظ، ع 4604.

قياني، أحمد. (2021). تخبيب المرأة للزواج بها، الانحرافات في إنشاء عقد الزواج وفرقه في ميزان الفقه الإسلامي. مجلة كلية الدراسات، أسوان، ع 4.

محاسنة، سفيان. (2007). أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي. دار الزرقاء العلمية، الأردن.

محمد، علي محمد علي. (2020). التخبيب وصوره المعاصرة في النكاح: دراسة فقهية تأصيلية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية معرف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

مدونة الأحكام القضائية لعام 1435هـ وزارة العدل 1438هـ.

مشروع الحد من مشكلة الإفساد بين الزوجين (2022). تقرير غير منشور، مؤسسة رواد العلم، الرياض.

مطهر، بشار عبدالرحمن. (2017). اتجاهات المتزوجين الأردنيين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة الطلاق: دراسة مسحية. دورية إعلام الشرق الأوسط، ع 13، 1-37.

المطير، وليد بن محمد. (2011). سلطة ولي الأمر في التعزير على فعل المباح. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المطيري، عبدالرحمن حمود بخيت. (2019). تخبيب الزوجة: دراسة تأصيلية مقارنة بالقانون. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج 34، ع 119، 192 – 231.

المقرن، محمد بن سعد (2008). التخبيب وأثره في النكاح، الناشر: مجلة دراسات إسلامية، ع 5.

الموسوي، محمد. (2016). النظرية الإعلامية. دار الرضوان للنشر والتوزيع، البحرين.

الناصر، منال محمد بن حمد. (2019). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض. مجلة البحث العلمي في التربية، ع 20، 241-291.

نظام الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / 73 في 6 / 8 / 1443 هـ، مجموعة الأنظمة السعودية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

النظام الأساسي للحكم الصادر بأمر ملكي رقم أ/90 بتاريخ 27 / 8 / 1412هـ، مجموعة الأنظمة السعودية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

نظام الإعلام المرئي والمسموع ولائحته التَّنفِيذِيَّة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / 33 بتاريخ 25 / 3 / 1435 هـ، مجموعة الأنظمة السعودية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

نظام الحماية مِن الإيذاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / 52 في 15 / 11 /1434 هـ، مجموعة الأنظمة السعودية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

نظام مكافحة جرائم المعلوماتية الصادر مرسوم ملكي رقم م/17 بتاريخ 8 / 3 / 1428، مجموعة الأنظمة السعودية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

المراجع الأجنبية.

Christensen, Spencer. (2018). Social Media Use and its Impact on Relationships and Emotions. Unpublished thesis submitted to the faculty of Brigham Young University in partial fulfillment of the

requirements for the degree of Master of Arts, Brigham Young University.

Keith, N and et al. (2011). Social Networking Sites and Our Lives. Pew Research Center's Internet & American Life Project, Washington.

Kimeto, June (2016). The Effect of Social Media on Marital Success: A Case of Langata Constituency, Nairobi County, Kenya, Master Thesis, Pan Africa Christian University Nairobi, Kenya.

McGarth, Siobhan. (2012). The Impact of New Media Technologies on Social Interaction at Houshold, Unpublished Master Theses, National University of Ireland Maynooth, Ireland.

Sultana, Saida. (2017). Social Networking Sites (SNS) and Family Relationship: A Study on Youth of Dhaka City, Journal of Humanities and Social Science, V 22, N 4, 46-52.